



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٧/١٢/١ الموافق ١٢ ربيع الأول ١٤٣٩ هـ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، وَلَا نِدَّ وَلَا ضِدَّ لَهُ، أَيْنَ الْأَيْنَ فَلَا أَيْنَ وَلَا مَكَانَ وَلَا جِهَةَ لَهُ، وَكَيْفَ الْكَيْفَ فَلَا كَيْفَ وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَحَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا سَبَّحَ لِلَّهِ مِنْ شَيْءٍ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا عَلَمَ الْهُدَى يَا أبا الزُّهْرَاءِ يَا أبا الْقَاسِمِ يَا مُحَمَّدَ ضَاقَتْ حَيْلَتُنَا وَأَنْتَ وَسَيَّلْتُنَا أَدْرِكُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٨﴾﴾.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ كَلَامَنَا الْيَوْمَ عَنْ قَائِدِنَا وَسَيِّدِنَا وَعَظِيمِنَا وَقُرَّةِ أَعْيُنِنَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ قَالَ عَنْهُ رَبُّهُ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾﴾.

مُحَمَّدٌ تَحَنُّنٌ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ ... مُحَمَّدٌ تَطْيِبُ بِهِ النَّفُوسُ ... مُحَمَّدٌ تَقَرُّ بِهِ الْعُيُونُ ... مُحَمَّدٌ تَسِيلُ لِذِكْرِهِ دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ ... كَيْفَ لَا ... كَيْفَ لَا نَشْتاقُ إِلَى مَنْ بَكَى الْجَمَلَ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ وَشَكَى إِلَيْهِ ثِقَلَ أَحْمَالِهِ ... كَيْفَ لَا نَشْتاقُ إِلَى مَنْ أَنْ الْجِدْعُ الْيَابِسُ لِفِرَاقِهِ ... كَيْفَ لَا نَشْتاقُ إِلَى مَنْ أَنْ الْجِدْعُ

١ سورة التوبة.

٢ سورة الأنبياء.

أَيْنَ الصَّبِيِّ حَتَّى مَسَحَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ الْحَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَى لِقَائِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَا تَحْجَلْ أَحِي الْمُؤْمِنَ يَا مُحِبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُمُوعِ بَدَتْ لِذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ. يَا مُحِبِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَافُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَحْمِلُكَ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَشَمَائِلُهُ تَدْفَعُكَ لِيَزَادَةَ تَعْظِيمِهِ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقِهِ دَلِيلٌ عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ، حُسْنُ الْمَعَاشِرَةِ، وَلِينُ الْجَانِبِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَتَشْيِيعُ الْجِنَازَةِ، وَحُسْنُ الْجَوَارِ، وَالْعَفْوُ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَالْجُودُ وَالْكَرَمُ وَكُظْمُ الْغَيْظِ وَالْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ، وَاجْتِنَابُ مَا حَرَّمَهُ الْإِسْلَامُ كَالْغَيْبَةِ وَالْكَذِبِ وَالْمَكْرِ وَالْحَدِيدَةِ وَالتَّمِيمَةِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَالتَّكْبُرِ وَالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ وَالظُّلْمِ وَكُلِّ مَا هُوَ مُنْفَرِّعٌ عَنِ قَبُولِ الدَّعْوَةِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَأَحْلَمَ النَّاسِ مُحَمَّدٌ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ مُحَمَّدٌ، وَأَعْدَلُ النَّاسِ مُحَمَّدٌ، وَأَعْفَى النَّاسِ مُحَمَّدٌ، وَأَسْحَى النَّاسِ مُحَمَّدٌ، وَأَجُودُ النَّاسِ مُحَمَّدٌ وَأَعْقَلُ النَّاسِ مُحَمَّدٌ، وَأَشَدُّ النَّاسِ حَيَاءً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْصِبُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ، وَكَانَ يَأْكُلُ مَا حَضَرَ وَلَا يِرُدُّ مَا وَجَدَ، صَدَقَ اللَّهُ الْقَائِلُ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وَكَانَ أَفْصَحَ النَّاسِ مَنْطِقًا وَأَحْلَاهُمْ كَلَامًا فَقَدْ كَانَ كَلَامُهُ فَضْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَهِيرَ الصَّوْتِ أَحْسَنَ النَّاسِ نِعْمَةً قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَانَ سَيِّدُنَا دَاوُدُ إِذَا سَبَّحَ اللَّهُ سَبَّحَتِ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ مَعَهُ لِحُسْنِ صَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَآلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^٣.

^٣سورة سبأ.

وَأَعْطَيْ سَيِّدُنَا يُوسُفَ نِصْفَ الْجَمَالِ الَّذِي بَيْنَ الْبَشَرِ فَكَانَ شَدِيدَ الْجَمَالِ ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ
أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ .
وَأَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَإِنَّ
نَبِيِّكُمْ أَحْسَنُهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنُهُمْ صَوْتًا اهـ.

كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَظِيمَ اللَّحِيَّةِ مُقَوَّسَ الْحَاجِبَيْنِ دَقِيقَهُمَا ... أَسْوَدَ الْعَيْنَيْنِ كَحِيلَهُمَا
... لَيْسَ فِي بَدَنِهِ شَيْءٌ يُعَابُ بِهِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، عَظِيمَ الرَّأْسِ وَاسِعَ الْجَبِينِ،
مُرْتَفِعَ أَعْلَى الْأَنْفِ مُحْدَوْدَبَ الْوَسْطِ مِنْهُ، يَعْلُو أَوَّلَ أَنْفِهِ نُورٌ سَاطِعٌ، مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ، سَهْلَ
الْحَدَّيْنِ، أَبْيَضَ الْأَسْنَانِ، لَيْسَ بِسَمِينٍ وَلَا نَاحِلٍ بَلْ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، وَاسِعَ الْكَفِّ حَسًّا وَمَعْنَى،
سَرِيعَ هَيْئَةِ الْمَشْيِ وَاسِعَ الْخُطْوَةِ.

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْمَلَ ذَاتَكَ وَأَكْمَلَ صِفَاتِكَ وَأَعْظَمَ فَضْلَكَ
عَلَى أُمَّتِكَ، فِدَاكَ يَا سَيِّدِي التَّفْسُ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah*, *Al-^Aliyy*, *Al-^Adhim*, Lui Qui dit dans Son Livre ce qui signifie : « **Il est bien venu à vous un messager issu d'entre les vôtres, qui a de la compassion pour ce que vous endurez, qui veille à vous faire parvenir le bien ; bienveillant et miséricordieux envers les croyants.** »

Mes frères de foi, aujourd'hui si Dieu le veut, nous allons parler de notre maître et de notre guide, de la cause de notre joie, de notre éminence, notre prophète *Mouhammad ^alayhi s-salatou was-salam*, celui au sujet duquel Son Seigneur a dit ce qui signifie : « **Et Nous ne t'avons envoyé qu'en tant que miséricorde pour les mondes.** »

Mouhammad, les cœurs s'attendrissent pour lui ... *Mouhammad*, les âmes se réjouissent grâce à lui ... *Mouhammad*, les yeux se mettent à briller pour lui... Au souvenir de *Mouhammad* se mettent à couler les larmes de ceux qui l'aiment... Comment n'en serait-il pas ainsi... ? Comment n'éprouverions-nous pas de la langueur et de la nostalgie pour celui pour qui le chameau a pleuré quand il l'a vu et à qui il s'est plaint du poids excessif de sa charge... ? Comment n'éprouverions-nous pas de langueur et de la nostalgie pour celui pour qui le tronc de palmier sec a éclaté en sanglots lorsqu'il s'était séparé de lui... ? Comment n'éprouverions-nous pas de langueur et de la nostalgie pour celui pour qui le tronc a gémi comme un enfant jusqu'à ce qu'il l'ait touché et serré dans ses bras ﷺ ?

Le plus indulgent des gens fut bien *Mouhammad* ; le plus courageux des gens fut bien *Mouhammad* ; le plus équitable des gens fut bien *Mouhammad* ; le plus chaste des gens fut bien *Mouhammad* ; le plus généreux des gens fut bien *Mouhammad* ; le plus intelligent des gens fut bien *Mouhammad* ; et le plus pudique des gens fut bien *Mouhammad* ﷺ.

Il réparait lui-même ﷺ ses sandales ; il raccommodait lui-même ses vêtements ; il accomplissait chez lui les tâches ménagères comme le fait chez lui tout un chacun. Il lui est arrivé ﷺ de presser une pierre contre son ventre à cause de la faim. Il mangeait ce qu'on lui présentait et ne refusait pas ce qu'il trouvait. *Allah* est véridique, Lui Qui a dit ce qui signifie : « **Tu as certes des caractères éminents.** »

Il était le plus éloquent des gens dans son discours et le plus agréable des gens dans ses paroles. Sa parole était distincte au point que tous ceux qui l'écoutaient pouvaient la comprendre. Il avait *alayhi s-salatou was-salam* une voix haute et la plus belle intonation parmi les gens ; *Al-Bara'*, que *Allah* l'agrée a dit : « *Je n'ai jamais entendu quelqu'un ayant une voix plus belle que la sienne.* »

D'autre part, il a été accordé à notre maître *Youçouf* la moitié de la beauté existant chez les humains. C'est dire qu'il était extrêmement beau. *Allah ta'ala* dit à son sujet ce qui signifie : « **Quand elles le virent, elles furent stupéfaites d'admiration au point de s'en tailler les mains ; elles avaient dit : "Gloire à Dieu, ce n'est pas un homme, ce n'est qu'un ange honoré !"** »

Quant à notre maître *Mouhammad* ﷺ, il a dit ce qui signifie : « *Allah n'a envoyé aucun prophète sans qu'il ait un beau visage et une belle voix, mais certes, votre prophète est celui d'entre eux qui a le plus beau visage et la plus belle voix.* »

Il avait *alayhi s-salatou was-salam* une belle barbe, des sourcils arqués et fins... il avait des yeux noirs ornés de *kouhl*... son corps ne comportait aucun défaut, il était de taille moyenne, sa poitrine était large, sa tête bien proportionnée avec un large front, le haut de son nez était élevé et sa partie médiane légèrement bombée, de la naissance de son nez jaillissait une clarté resplendissante. Ses deux incisives supérieures étaient légèrement espacées. Il avait des joues douces et planes et des dents très blanches. Il n'était ni gras ni sec mais de corpulence moyenne. Il avait les mains larges au sens propre comme au sens figuré. Il marchait à vive allure et d'un pas ample.

C'est avec joie que les musulmans du monde entier commémoreront la Naissance de la meilleure des créatures, notre Prophète *Mouhammad*.

Le lundi 20 novembre correspondait au 1er jour du mois de *Rabi'ou l-'Awwal* 1439, nous sommes donc heureux de vous confirmer qu'aujourd'hui vendredi 1er décembre 2017 correspond au 12 *Rabi'ounil-'Awwal*, jour de sa naissance ﷺ.

Aux quatre coins de la terre, ce sera l'occasion de rappeler avec amour et déférence le récit de la naissance du bien-aimé, de faire son éloge et de remercier Dieu de nous l'avoir envoyé.

Ensemble par recherche de l'agrément de Dieu dans l'amour de *Mouhammad* !

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ

° سُورَةُ الْأَحْزَابِ.

سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ
اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾^٦، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي
أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ
يَذُكِّرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا،
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٦ سورة الحج.